**جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**قسم العلوم الإنسانية**

**الأستاذ : عمر بوصبيع**

**المادة : الحضارة الرومانية – محاضرات-**

**المستوى: السنة الثانية ماستر**

**التخصص : تاريخ الحضارات القديمة**

**السنة الجامعية: 2022/2021**

**السداسي : الثالث**

**المحاضـرة الثامنة**

# روما خلال العصر الجمهوري

في سنة 510 ق.م أي بعد 244 سنة من تأسيس روما أسقط الشعب الروماني الملكية وأقسم أن لا يقيمها بعد ذلك. تأسست حكومة جديدة أو نظام حكم جديد وظل قائما حوالي خمس مائة سنة: الجمهورية الرومانية.

يمكن تقسيم تاريخ الجمهورية الرومانية إلى قسمين.

1) **من سنة 510 ق.م إلى بداية الحروب البونية (264 ق. م):** وفي هذه الفترة عمل العامة في روما على تحصيل المساواة في الحقوق المدنية والسياسة مع الأشراف.

وفي خارج روما أصبحت تلك المدينة شيئا فشيئا سيدة إيطاليا.

2) **من اندلاع الحروب البونية إلى غاية تأسيس الإمبراطورية من طرف أغسطس أوكتافيوس (30 ق.م):**

عرقت الحياة الاجتماعية والسياسية في روما العديد من الاضطرابات والاهتزازات نتجت حسب المؤرخين من انعكاسات الحروب الخارجية عليها، وبعد عدة حروب أهلية وعدد من محاولات الإصلاح انهارت الجمهورية (النظام الجمهوري).

وفي الخارج غزت روما وسيطرت على كامل الحوض المتوسطي وأصبحت عاصمة لإمبراطورية عظيمة.

**الجمهورية الرومانية من التأسيس إلى اندلاع الحروب البونية: 510 – 264 ق.م**

ناضل العامة في روما من أجل الحصول على نفس الحقوق المدنية والسياسية التي يتمتع بها الأشراف، فتحصلوا سنة 493 ق.م على منصب التربيون بعدد إثنين (02) وهم

محامون ينتخبهم العامة للدفاع عن مصالحهم ضد الأرستقراطيين، وكانوا يتمتعون في السيناتو باستخدام حق الاعتراض (الفيتو) (Veto)، كما تحصلوا على منصب الإيديل بعدد ثلاثة (03)، وهو موظف عمومي يختص بالإشراف على المنشآت العامة والأسواق، ونظم المرور وكيفية إمداد المدينة بالمياه.

وبعد تعيين لجنة العشرة (Decemvirs) التي أُوكِلَتْ إليها كتابة قانون يحتكم إليه الأرستقراطيين والعامة معا يكون مكتوبا و معلوما للطرفين، كُتِبَ في روما ما يعرف بقانون الألواح الاثني عشر (451-449 ق.م). (المساواة في الحقوق المدنية اكتملت)، وبذلك أكمل العامة شوط نضالهم من أجل المساواة في الحقوق المدنية أما المساواة السياسية فقد تحققت من خلال شغل ممثلي العامة لمناصب سياسية عليا (Megistrature) مثل:

أ- **الكانسور Censeur:** يقوم بعمل تعداد للسكان كل خمس سنوات، ويقدر قيمة المقاطعات تمهيدا لفرض الضرائب عليها، وبمرور الوقت أضيفت له سلطات أخرى كمراقبة الأخلاق وتصرفات المواطنين.

ب- **القنصل Counsul:** وهي أهم وظيفة يستغلها شخص في عصر الجمهورية، وعادة كان الشعب ينتخب قنصلين كل عام، وطوال عصر الجمهورية كان القناصل يتمتعون بسلطات عسكرية كبيرة نظرا لأنهم كانوا خلفاء الملوك القدماء، أما في العصر الامبراطوري فقد تحولت القنصلية إلى وظيفة شرفية.

ت- **الكويستور Questeur:** ويختص بالشؤون المالية في عصر الجمهورية.

ث- **البرايتور**: وظيفة عامة يختص شاغلها بالإشراف على شؤون العدالة وكان هناك برايتور للأجانب.

ج-**الدكتاتور**: وهو منصب يُعْطَى صاحبه السلطة العليا لمدة ستة أشهر وذلك في حالة وجود تهديد داخلي أو خارجي غير عادي للدولة.

وكان ذلك التحصيل في الحقوق بين سنتي **(421-337 ق.م)**. وحين صار من حق العامة أن ينخرطوا في صفوف كبار الكهنة والعرافين تحققت لهم ما عرف بالمساوة الدينية وكان ذلك حوالي **(300 ق.م)**.

أما من الناحية الاجتماعية فظلت روما منقسمة إلى ثلاث طبقات: **النبلاء أو الأشراف**، و**الفرسان** الذين يمثلون العائلات الغنية الذين جمعوا ثروتهم من فلاحة الأرض، التجارة وأعمال مالية أخرى، أما طبقة **العامة** فهي تتكون من الفقراء ومن الطبقة المتوسطة المحدودة الدخل، وفي حقيقة الأمر كان النبلاء والفرسان سادة روما، والقابضين الحقيقين على زمام السلطة فيها.

خارج روما وفي نفس تلك الفترة تعرضت العاصمة الرومانية لمحاولات غزو أتروسكية فهاجمها في بداية العصر الجمهوري الملك الأتروسكي لارس بورسينا ( Lars Porsenna)، يقول تاسيتوس (Tacite) أنه أخذ المدينة عنوة، ويقول بلين (Pline) أنه جرد أهلها من السلاح، ولم يسمح لهم باستعمال الحديد سوى في مجال الزراعة، وتتحدث الروايات التاريخية بأن روما لم تتخلص منه إلا حين هُزِمَ أمام تحالف بين اللاتين والإغريق، وفي هذه الفترة تحديدًا فقدت روما العديد من المناطق الإيطالية التي غزاها تاركينيوس في شمال التبر، ويُعْتَقَدُ كذلك أن عدد القبائل المنضوية تحت لواء روما قد تضاءل عددها من 30 إلى 20 قبيلة، ولكن روما سرعان ما استعادت عافيتها وبدأت مواجهتها ضد اللاتين، والذين تحالفت مدنهم مع آل تاركينيوس ضدها، وفي هذه الظروف أقام الرومان على أنفسهم أول دكتاتور هو أولوس بستوميوس (Aulus Postimus) الذي انتصر على هذا الحلف اللاتيني، ويؤكد الرومان في هذه الحادثة أنهم قد تلقوا العون من الإلهين كستور (Castor) وبولوكس (Pollux) اللذان غادرا جبال الأولمبس ليحاربا بين صفوفهم.

عملت روما بعد ذلك على اخضاع السابين (Sabins) والهرنيش (Les Herniques) والآيكي (Les Eques)، والفولشكيين أو الفولسك (Les Volsques) والآورانشكي ( Les

Aurences)، ثم دمرت مدينة فياي Veies الكبرى 395 ق.م، لكن الغاليين الذين غزوا شبه جزيرة إيبيريا والذين كانوا ينوون غزو شبه جزيرة اليونان، اجتازوا حدود أمبوريا وأتروريا وحاربوا الرومان في آليا (Allia) سنة 390 ق.م، أحرقوا روما لكنهم لم يستطيعوا الصعود وتسلق الكابيتول، ليتمكن بعد ذلك الضابط فيريوس كاميلوس Furius Camillus من هزيمتهم وتشتيتهم.

واصلت روما توسعها في إيطاليا حيث استطاعت بين سنتي 343 ق.م و 290 ق.م خوض ثلاثة حروب ضد السمنيين (Les Samnites) وفي تلك الأثناء انشغلت الفِرَقُ الرومانية بمحاربة بعض التمردات في اللاتيوم، أتروريا وكمبانيا، ومع حلول سنة 290 ق.م، وبعد معارك فاديمون (Vadimon)، سونتينوم (Sentinum) وأكيلونيا (Aquilonie) استطاعت روما اخضاع السمنيين.

هزمت بعد ذلك روما اللوكانيين والبروتيين سكان (البروتيوم) (Brutium) جيران تارنتوم (Tarente) الإغريقية التي استنجدت بالملك بيروس (Pyrus) ملك إيبيروس الذي انتصر على روما في هيراكلى (Heraclée) وأسكولوم، وذلك بفضل خططه الحربية الناجحة واستعماله الفيلة في حربه، وبدل الاتجاه شمالا، اتجه نحو صقلية وحين عاد إلى إيطاليا هزمه الرومان في بينيفونت (Bénévent) 275 ق.م ودخل الرومان تارنتوم 272 ق.م.

ويمكن القول أن روما غزت إيطاليا دون ضابط أو رجل حرب كبير، ولكن بمجموعة من الفلاحين وعوام منضبطين ومطيعين كثيران الحرث، كانوا يندفعون نحو أعدائهم دون خوف ولا نصب. استطاع الرومان الحفاظ على المناطق التي غزوها بفضل المستعمرات التي أسسوها هنالك، وبفضل الحصون التي شيدوها والطرق العسكرية التي تمكنوا من شقها عبر الأراضي الإيطالية. كما قسموا الإيطاليين الذين هزموهم إلى تابعين وحلفاء وذلك من اجل استمرار السيطرة عليهم.